ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد:06 العدد: 02(جوان2023) ص.:254/263

دور الثقافة الرقمية في تعزيز عملية التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية في ظل كوفيد 19 – قراءة في الظروف و الابعاد –

The role of e-culture in improving the treatment of e-learning technologies Algerian University in COVID-19 reading in causes and consequences

أسماء البكري[1*]، بورقعة سمية[2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، asma.elbekri@univ-annaba.org

[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، Soumayapresse@yahoo.fr

مخبر دراسات وابحاث في الاتصال

تاريخ الاستقبال:22 /2023/4؛ **تاريخ القبول:** 2023/06/30؛ **تاريخ النشر:** 2023/08/06

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على طبيعة الدور الذي تقوم به الثقافة الرقمية في تعزيز عملية التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية خاصة في ظل أزمة كوفيد 19، فظهور وانتشار عدوى فيروس كورونا حتم على الجهات المختصة اللجوء إلى التعليم الالكتروني ودمج لمختلف الآليات الرقمية ضمن سير عملية التعليم الالكتروني، وفي محاولة منا لرصد طبيعة العلاقة بين الثقافة الرقمية والتعليم الالكتروني أثناء الجائحة اعتمدنا المنهج الوصفي لتتبع الظاهرة بمختلف ظروفها وحتى أبعادها.

الكلمات المفتاحية : التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية – الثقافة الرقمية – تعزيز – كوفيد 19 .

Abstract: The purpose of this study is to know the role of electronic culture in improving electronic e-learning processes, especially in the crisis of COVID-19. When the virus corona was spread, competent authorities were obliged to start the electronic technique with the process of e learning. When we tried to know the type of relationship between electronic culture and e-learning in the crisis, we adopted the descriptive approach to track the phenomenon with different causes and consequences.

Keywords: Electronic Culture-Enhancing E-Learning at the Algerian University

* أسماء البكري.

الإشكالية :

تعتبر التطورات التكنولوجية الحديثة و المتسارعة التي نعيشها اليوم ، أحد اهم اشكال التقدم العلمي في العصر الحالي ، فبظهور شبكة الإنترنت و مختلف مخرجاتها الرقمية شكلت ضرورة لا مفر منها ، وتم دمج هذه الأخيرة في العديد من القطاعات الحكومية وخاصة قطاع التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر ، وانتشر بذلك مصطلح التعليم الالكتروني وما يمثله من دمج لمختلف التكنولوجيات الحديثة في مجال التعليم ، وهذا الدمج بين مختلف الآليات التقنية يتطلب بالضرورة وعي رقمي حتى يتمكن المتعلم من الاستفادة من مختلف المحاضرات والدروس المتاحة عبر المنصات الجامعية المفعلة لخدمة الطالب الجامعي وحتى الاستاذ والقطاع ككل ، ولكي يستفيد الجميع من التكنولوجيا الحديثة خاصة في شقها التعليمي ، توجب عليه الإلمام بطرق استخدام و توظيف الأجهزة الإلكترونية و تطبيقاتها الذكية بأساليب تسمح له بتطوير مهاراته الشخصية و كفاءته الذاتية ، وهذا ما يسمى بالثقافة الرقمية .

وتوجهت الحكومة الجزائرية للتعليم الالكتروني بصفة استثنائية كحل مؤقت ناتج عن ظهور وانتشار فيروس كورونا وتفشيه في العالم، وهذا النوع من التعليم أصبح من المواضيع التي شغلت العديد من الباحثين و الدارسين وفي مختلف المجالات العلمية ، للبحث فيها ، وهذا ما استوجب منا كذلك تقديم جملة من القراءات حول الثقافة الرقمية وما تشكله من وعي وعلاقتها بالتعليم الالكتروني خاصة في ظل الأزمات « جائحة كورونا » ، وعليه ومن خلال الاطر المعرفية السابقة يمكننا طرح التساؤل الرئيسي لدراسة كالتالي :

- ✓ **ما مدى مساهمة الثقافة الرقمية في تعزيز التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية في ظل كوفيد 19 ؟**

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية حول :

- **الثقافة الرقمية و متطلباتها، أدواتها، اهدفها و مختلف سلبياتها ؟ .**
- **التعليم الالكتروني، تطوره و انواعه، مزاياه، أهدافه، سلبياته؟ .**
- **الجامعة الجزائرية والتعليم الالكتروني في ظل كوفيد 19 ؟ .**

1.1 الأهمية :

تكمن أهمية هذه الدراسة في حداثة وجدة الطرح المتعلق بطبيعة و دور الثقافة الرقمية في التعزيز من عملية التعليم الالكتروني عبر الجامعة الجزائرية وفي ظل مختلف الأزمات ،كما تستمد أهميتها من طبيعة العلاقة و الربط القائم بين متغيري **الثقافة الرقمية** باعتبارها تجسد مدى تحكم الفرد في الوسائط التكنولوجية المختلفة ، والتي تمكنه من السير و الاندماج التكنولوجي ، **و التعليم الإلكتروني** ومدى تفاعل الطالب الجزائري داخل بيئته التعليمية .

1. المفاهيم الإجرائية الدراسة :

1.2 الثقافة الرقمية : وهي مهارة و قدرة الطالب الجزائري في تمكنه من استخدم التكنولوجيا الحديثة ومختلف تطبيقاتها .

2.2 تعزيز : ويمثل تقوية مكانة الثقافة الرقمية وتشجيعها لعملية الاندماج في التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية .

3.2 التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية : يمثل مختلف الوسائط التكنولوجية المدمجة في العملية التعليمية من صورة وصوت وفيديو ...الخ، بهدف إرسال واستقبال المعلومة من طرف الطالب الجزائري بأسهل الطرق وأقل مجهودات .

4.2 كوفيد 19 : وهو فيروس معدي وقاتل ، يصيب الجهاز التنفسي للإنسان . ظهر وانتشر في 2020 .

2. المنهج : تندرج الدراسة الحالية ضمن المنهج الوصفي والذي يهدف أساسا إلى دراسة الظواهر الإنسانية وحتى الاجتماعية ،كماهي في الواقع المعاش ، فمن خلال هذا المنهج الذي يركز على وصف دقيق للثقافة الرقمية و قدرتها على تعزيز عملية التعليم الالكتروني في إطار الجامعة الجزائرية وفي مختلف الظروف و الأزمات «كوفيد 19 » .

1. الثقافة الرقمية:

1.1 الثقافة : الثقافة في اللغة وهي ثقف الشيء ثقفا و ثقافا و ثقوفة : حذفه ، و رجل ثقف و ثقف حاذق فهم ، ثقفت الشيء حذفته و ثقفته إذا ظفرت به ، وثقف الرجل ثقافة اي صار حاذقا خفيفا كما تعني التعلم و التهذيب ، و تثقيف الشيء هو إقامة المعوج منه و

سواه ، و في الإنسان أدبه و هدبه ، وهي تشمل العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذق فيها ، و توحي إلى عدة معان ومنها : **الفطنة و الذكاء و التهذيب و ضبط العلم و سرعة التعلم** (عبد القادر ، 2019، صفحة 1547).

اما اصطلاحا : يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي لاقت اهتمام العديد من الباحثين بمختلف اختصاصاتهم ، **فقد أعطى أنثروبولوجي القرن التاسع عشر ادوارد برنيت تايلور ، تعريف الحضارة و الثقافة باعتبارهما « المركب المعقد الذي يحتوي المعرفة ، أو المعتقدات ، و الفن ، و الاخلاق ، والقانون ، و العادات ، وكل العادات و القدرات الأخرى المتاحة التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع »** (انغلتن ، 2016، صفحة 49).

وعرفها ابن خلدون في مقدمته الشهيرة على أنها العمران ، والذي صنع الانسان صنع الانسان ، ويقول في هذا المجال ، إن الاجتماع الإنساني ضروري ، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم : **أن الإنسان مدني بطبعه ، اي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم و الدينية و اللغوية** (خواني ، 2021، صفحة 82).

في حين عرفها **مالك بن نبي بأنها** : « **الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية و الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته ، كرسمال اولى في الوسط الذي ولد فيه ، و الثقافة على هذا هي المحيط الذي شكل فيه الفرد طباعه و شخصيته** » (بن نبي، 2000، صفحة 74) .

اما مالينوفسكي فقد عرف الثقافة بأنها تشمل المهارات الموروثة ، الأشياء ،والاساليب ، او العمليات الفنية ، والأفكار و العادات والقيم، وكلمة العادات التي أشار إليها تخرج بالتعريف من حيز الوسط البيولوجي إلى مجال الدراسات الاجتماعية (خواني ، 2021، صفحة 82).

اذن تمثل الثقافة مختلف السلوكيات و والعادات والتقاليد التي يكسبها الفرد من بيئته و محيطه الاجتماعي ، فهذه الأخيرة بالرغم من تنوعها و اختلافها من مجتمع لآخر و من بلد لآخر فهي تعكس هوية الفرد التي مصدرها في الغالب :

اللغة : تعد المصدر الرئيسي من مصادر الثقافة ، ذلك اعتبارا من أن كافة الشعوب اكتسبت لغتها انطلاق من التواصل مع الآخر .

الفكر الإنساني : و هو مجموع المعارف المؤدية إلى تشكيل الثقافة الإنسانية ، و المسهمة في تباين الشعوب بعضها عن بعض . بالحرص على الخصوصية المميزة لكل شعب (مساعدية، 2017، صفحة 35).

2.1 مكونات الثقافة : تتكون الثقافة ومن ثلاث مكونات رئيسية :

مكونات مادية : هي مكونات مستخدمة يوميا من مأكل و مشرب و ملبس ، مسكن ... الخ .

مكونات فكرية : الفن ، اللغة ، العلم ، الدين ...غيرها .

مكونات اجتماعية : هي تلك المكونات التي تشمل على البناء الاجتماعي وهيكله ، و تصنف كذلك وفقا للمكونات التالية :

الافكار : هي مجموعة النتائج التي يتوصل لها العقل بعد التفكير و التمحيص الطويل للمعلومات التي تلقاها .

العادات والتقاليد : وهي الأسلوب المتبع لدى أي أمة أو شعب في الحياة الاجتماعية و قوانينها

القانون : هي مجموعة الأحكام التي تضبط المجتمع و تحميه من الداخل و الخارج (مساعدية، 2017، صفحة 35).

3.1 الثقافة الرقمية : تعد الثقافة الرقمية مصطلحا يوضح كيفية تشكيل التفاعل الذي يقوم به الافراد مع تكنولوجيا المعلومات و الانترنت وطريقة استخدامهم لها في حياتهم العملية و الشخصية ، حيث تمكنهم من أداء المهام المطلوبة ، كما يشير المفهوم إلى التغيرات الثقافية أيضا، والتي تنتج عن طريق تطوير التكنولوجيا الرقمية ونشرها (مصطفى كامل ، 2022، صفحة 34).

ونظرا لكثرة انتشار المعطيات الرقمية و استخداماتها كتكنولوجيا حديثة ، فقد شاع استخدام هذا المصطلح بحيث لا يوجد فاصل معني بالمسافات و الاماكن ، فقد وحدت الثقافة بين شعوب العالم و جعلتها تشكل معرفة واسعة ، و اصبح عالم المعرفة من أهم مصادر التنمية باعتباره المصدر الأساسي في توفير المعلومات و توظيفها لصالح المجتمع .

وتعرف ليزلى اوزبورن (مديرة جمعية اتحاد السياسات والبحوث الرقمية في هيئة الاعلام و الاتصالات الاسترالية) الثقافة الرقمية بأنها : «**امتلاك المهارات والمقدرات للمشاركة في اقتصاد رقمي ، و خاصة المقدرة على استخدام و فهم و تفسير الاتصالات الرقمية**» (مصطفى كامل ، 2022، صفحة 34).

4.1 متطلبات الثقافة الرقمية : هناك العديد من المتطلبات الواجب توفرها لتمكن من انتشار الثقافة الرقمية في المجتمعات المختلفة ولعل أبرزها ما يلي :

- توفير بنية تحتية ملائمة من شبكة الاتصالات.
- إمكانية استخدام التقنيات الرقمية الحديثة.
- توفير بيئة افتراضية ملائمة يمكن من خلالها انشاء صورة اصلية عن الشخص في العالم الافتراضي .
- القدرة على التفاعل مع المنصات الرقمية و الأشخاص الافتراضيين في الواقع الافتراضي ، بحيث يتم تجسيد صورة الشخص من خلال ثقافته فهو يصبح سمة النظام (مصطفى كامل ، 2022، صفحة 39).

5.1 اهداف الثقافة الرقمية : لثقافة الرقمية العديد من الأهداف و أبرزها :

- التعلم و التمكن من التكنولوجيا قبل استخدامها .
- التحقق من دقة و صحة المعلومات و تقييم المصادر المختلفة في الشبكة العنكبوتية
- مشاركة المعلومات الصحيحة في مواقع التواصل الاجتماعي .
- كشف و تطوير أنماط التعلم على الشبكة العنكبوتية عن بعد .
- توظيف المتعلمون التكنولوجيا بطرق جديدة و مبتكرة لتحفيز تعلم الطلاب وتنمية مهاراتهم .
- توفير محتوى رقمي دقيق و ذو صلة بمجالات تعليمية (ماهي الثقافة الرقمية؟ ، 2022).

إن المتمعن في المجتمعات الرقمية النامية يجدها تعيش طفرة رقمية ، حيث أصبحت هذه المجتمعات تجسد الثقافة الافتراضية عبر مختلف الأشكال التواصلية ، هذا الوضع خلق تناقض في الوعي الثقافي للمواطن الجزائري خصوصا ، و ذلك انشطار ثقافته بين التقليدية و الرقمية ويعتبر هذا هو السبب الرئيسي في انتشار العديد من الظواهر السلبية عبر الفضاءات الرقمية من طرف المستخدم الجزائري ، وذلك عبر الأشكال التالية :

- ادمان المعرفة : وهو انبهار المستخدم بالكم الهائل من المعلومات ، الأمر الذي يؤدي به إلى قضاء ساعات طويلة من الإبحار في التصفح و البحث في قواعد المعلومات .
- ادمان الدردشة ويتم في هذا النوع من الادمان الاستغناء عن العلاقات الواقعية لصالح علاقات افتراضية .
- التأثير السلبي لتكنولوجيا الرقمية على الأطفال جراء استخدامهم المفرط للهواتف الذكية أو الألواح الذكية ، وهو ما يعرضهم للعزلة الاجتماعية و الخمول و الكسل وحتى اضطرابات النوم ، بالإضافة إلى تأثيرات عنيفة أخرى ...
- نجاح الثقافة الرقمية في إشاعة نمط التثقيف العام أمام المستخدمين دون استثناء ، ومن ثمة تسطيح الوعي الثقافي للمستخدم الجزائري .
- ومن أكثر السلبيات المترتبة عن التكنولوجيا اليوم هو انعدام الخصوصية للفرد ، فملف المستخدم عبر شبكة الإنترنت يحوي كل معلوماته و بياناته الشخصية بالإضافة لمختلف منشوراته و مضامينها والتي تعكس فكره بالدرجة الأولى ، و هذا ما يعطي فرصة للآخرين لاستغلالها و الإساءة لسمعته و التي تمثل رأسماله الرمزية (حسن، 2021).
- اللغة و أشكال التعبير الرقمي ، وانتشار الهجين اللغوي وهو المزيج بين العديد من اللغات « عربية فصحى / فرنسية / عامية» مزج الحروف و الارقام مثل :

الكتابة بالحروف العربية و اللاتينية و الارقام :

- Na3am ، نعم .
- Aham shay ، اهم شي ء .
- Insha'Allah ، إن شاء الله .

كذلك كتابة الفرنسية أو الإنجليزية المختصر وسط النصوص العربية :

- Np ، يعني لا مشكل .
- OMG ، كيف صرا هذا الشيء ؟ .
- B8 ، غدا ان شاء الله (كساس، الصفحات 471-472).

- استخدام التواصل اللفظي والغير لفظي بين مستخدمي الإنترنت ، بواسطة اشكال تعبيرية و رموز عدة مثل الايموجي ، وتمثل مختلف الصور التي يستخدمها الأفراد للتعبير عن مشاعرهم و الاحاسيس التي يصعب التعبير عنها ، وهي تعتبر ثقافة انتشرت بانتشار التواصل الاجتماعي عبر الانترنت بين مختلف فئات المستخدمين (وسار ، 2022، الصفحات 999-1000).
- الاسماء المستعارة يلجأ المستخدم الجزائري إلى عالمه الشبكي لطرح أفكاره و مختلف انشغالاته ، معتمدا في ذلك أسماء و بيانات وهمية، وهذا دليل واضح على عدم قدرته على مواجهة واقعه المعاش بما يحمله من أفكار ، فهذه البيئة بقدر ما هي افتراضية ولكنها امتداد فعلي لعالمه الحقيقي.

2. التعليم الالكتروني :

1.2 تعريف التعليم الالكتروني : يعرف التعليم الالكتروني على أنه :

- « طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسبات و شبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة و رسومات وآليات بحث و مكتبات الالكترونية ، وكذا بوابات الانترنت سواء عن بعد أو في الفصل الدراسي » (حسين عبد القادر ، 2013، صفحة 128).
- عرفه **بوسمان** بأنه « التعليم الذي يقدم إلكترونيا من خلال الإنترنت أو الشبكة الداخلية أو عن طريق الوسائط المتعددة كالأقراص المدمجة أو أقراص الفيديو الرقمية وغيرها » .
- وعرفه **كيان** أنه « توظيف تكنولوجيا الاتصال بواسطة الانترنت في التعليم ، فهو نظام تعليمي يساعد على توصيل المعلومات إلى مكان تواجد المتعلم » (العتيبي ، 2019، صفحة 234).

2.2 التطور التاريخي للتعليم الالكتروني :

- **المرحلة الأولى** : ماقبل 1983 ، عصر المعلم التقليدي حيث كان التعليم تقليدا قبل انتشار الحاسوب ، بحيث يتم التواصل بين المعلم والطالب في قاعة التدريس حسب جدول زمني معين .
- **المرحلة الثانية** : من عام 1984 – 1993 ، عصر الوسائط المتعددة وقد تميزت باستخدام أنظمة التشغيل مثل الويندوز و الماكنتوش و الاقراص المغنطة و ما شابه ذلك كأدوات رئيسة لتطوير التعليم .
- **المرحلة الثالثة** : 1993 – 2000 ، ظهور الشبكة العنكبوتية ثم ظهور البريد الالكتروني و برامج إلكترونية لعرض الفيديو .
- **المرحلة الرابعة** : 2001 وما بعدها ، حيث الجيل الانترنت وتطورت طرق العرض في الوسائط المتعددة خصوصا داخل المواقع الالكترونية التي شهدت تطورا كبيرا في هذا الجيل الثاني الشبكة العالمية للمعلومات ، حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما ، و انتشر بذلك مفهوم التعليم الالكتروني منذ استخدام وسائل العرض الالكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي ، وانتهاءا ببناء مدارس ذكية و فصول افتراضية تتيح للطلاب الحضور و التفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت المختلفة (ابوسريويل، 2020، الصفحات 39-40).

من خلال التعاريف السابقة الذكر نلاحظ أن التعليم الالكتروني يمثل مختلف الوسائل التقنية الحديثة التي تم دمجها و إدخالها في العملية التعليمية ، وهذا بحكم الضرورة التي أصبحت تقتضيها هذه الأخيرة ، حتى تناسب الطالب و الاستاذ معا ، بخلاف التعليم التقليدي و الذي اعتماده الأساسي الوسائل التعليمية البسيطة والمتعارف عليها ، وفي هذا الصدد يمكن توضيح مجمل الفروقات بينها :

التعليم التقليدي	التعليم الالكتروني
المعلم هو المتحكم في العملية التعليمية وهو الناقل للمعلومة المتعلم (الطالب) .	الطالب هو المتحكم في العملية التعليمية أما المعلم فيكتفى بتوجيه الطالب .
الطلاب متلقين فقط (تعليم سلبي) .	الطلاب مشاركين في العملية التعليمية (تعلم إيجابي) .
المكان والزمان محددين مسبقا في قاعة التعليم .	الطالب يتلقى المعلومات بالطريقة التي يريدها وفي الوقت والزمان المناسبين له .
تفاعل قليل بين الطلاب .	تفاعل بين الطلاب وبين المعلم .
استخدام عدد قليل من الوسائل المساعدة والاكتفاء بالشرح اللفظي .	استخدام كل ماهو متاح من وسائل مساعدة واستخدام أنماط تعليم مختلفة .

المصدر : (مصطفى محمد احمد ، 2012، صفحة 6)

متطلبات التعليم الالكتروني : يحتاج إنجاح عملية التعليم الالكتروني إلى عدة عوامل مساعدة واهمها :

متطلبات تقنية و مادية : توفير الإمكانيات المادية لتوفير بنية تحتية تشتمل على خوادم ومعدات وأجهزة قوية ذات سعة نطاق عالية وبرمجيات خاص وكذا توفير شبكة إنترنت ذات سرعة عالية .

متطلبات بشرية : تمثل مختلف الكوادر البشرية التي تملك مؤهلات عالية وقادرة على التحكم بإدارة وتصميم المقررات التعليمية و تدريب خاص المحاضرين و الطلبة كذلك ، وكذا توفر بيئة تحكمها مختلف الخطط التعليمية التي تدعم و تعزز عملية تطبيق التعليم الالكتروني ، وتحتاج أيضا لنظام إدارة المحتوى التعليمي ، حيث تمثل حزم من برامج متكاملة تشكل نظاما لإدارة توثيق المحتوى ومتابعة برامج الفصول الافتراضية ،وتوفير ادوات التحكم في عملية التعليم (ابوسريويل، 2020، صفحة 43).

3.2 انواع التعليم الالكتروني :

اولا : التعليم الالكتروني المتزامن

وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش و المحادثة بين الطلاب أنفسهم و بينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة او تلقى الدروس من خلال الفصول الافتراضية أو باستخدام أدواته الأخرى . ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية و تقليل التكلفة و الاستغناء عن الذهاب الى مقر الدراسة ، ومن سلبياته حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة ، وهو أكثر أنواع التعليم الالكتروني تطورا و تعقيدا .

ثانيا : التعليم الالكتروني غير المتزامن

وهو التعليم غير المباشر الذي لاتحتاج الى وجود المتعلمين في نفس الوقت ، ومن ايجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له ،و بالجهد الذي يرغب في تقديمه ،كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا كلما احتاج لذلك ، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم كما أنه قد يؤدي إلى الانطوائية لأنه يتم عزله (حسين عبد القادر ، 2013، الصفحات 131 – 132).

4.2 اهداف التعليم الالكتروني :

لتعليم الالكتروني جملة من الأهداف ونذكر أبرزها فيما يلي :

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها .
- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم و التعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي .
- التحفيز و تشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية والتواصل بين **البيت و المدرسة و البيئة المحيطة** .
- نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية فالدروس تقدم في صورة نموذجية و الممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها ، من أمثلة ذلك **بنوك الأسئلة النموذجية ، خطط لدروس النموذجية ، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت و الصورة و ما يتصل بها من وسائط متعددة** .
- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين و المشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من تبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات .
- إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر و التطورات التي يشهدها العالم (اسعيداني ، دحمار، و مكي ، 2016، الصفحات 21-22).

5.2 مزايا التعليم الالكتروني :

لتعليم الالكتروني العديد من المزايا نذكرها فيما يلي :

- سهولة الوصل إلى المحتوى التعليمي ، فالتعليم عبر شبكة الإنترنت أصبح طريقة تناسب الأغلبية من أساتذة و وطلبة تمكنهم من الحصول على دورات ومحاضرات في المجالات التي يرغبون في البحث فيها ، فالتعليم الالكتروني يتميز بمرونة الوقت ، عكس التقليدي.
- يعمل التعليم الالكتروني على كسر حاجز الحدود و المسافات ، حيث لم يعد من الضروري على الطلاب الانتقال من بلد إلى آخر للحصول على درجة علمية أو حتى المشاركة في الملتقيات و الندوات ، فأصبح الانترنت يوفر لهم مختلف احتياجاتهم عبر سرعة فائقة
- دعم عملية الاستيعاب وذلك من خلال إمكانية تسجيل الفصول الدراسية ، وقيام الطالب بمشاهدة المحاضرات أكثر من مرة حتى يستوعب المعلومات بشكل تام ، وهذا ما لا يتوفر في التعليم التقليدي .

- توفير الوقت و انخفاض التكلفة حيث يساهم التعليم الالكتروني في خفض الوقت اللازم للتعلم بنسب كبيرة ، وهو ما يرجع إلى إلغاء الوقت اللازم لعملية الانتقال إلى المقر التعليمي و العودة منه إلى المنزل .
- حماية البيئة من التلوث وذلك كون التعليم الالكتروني يعتمد بالأساس على الحاسوب وشبكة من الانترنت عكس التعليم التقليدي والذي اعتماده على الورق (بن زيان ، 2020، الصفحات 57-58).

6.2 سلبيات التعليم الالكتروني : على الرغم من المزايا التي تحملها التكنولوجيا الحديثة و تطوراتها ، إلا أنها قد تكون سلبية في بعض الأحيان من الناحية التعليمية أو النفسية أو حتى وجود صعوبات مالية والتي سنذكرها فيما يلي :

- صعوبة التحول من طريقة التعلم التقليدي إلى التعليم الحديث ،حيث أن المتعلم تعود على الطريقة التقليدية وكان متلقي سلبي ، فقد يجد صعوبة في تحوله إلى مشارك تلقى على عاتقه مسؤوليات جديدة كالبحث و التقصي و التحليل و التركيب .
- صعوبة الحصول على الأجهزة مثل الحواسيب لدى بعض الطلاب نظرا لضعف قدرتهم الشرائية.
- الصعوبات المتعلقة بالمناهج تتمثل في نقل المحتوى التعليمي من شكله التقليدي إلى الرقمي .
- الحاجة إلى تدريب الباحثين و المعلمين على استخدام التكنولوجيا ووسائطها خاصة في الجانب التعليمي .
- نقص تجهيز المدارس و الجامعات والمعاهد بالأدوات و الأجهزة الذكية .
- نقص تدفق الانترنت أو حتى حدوث خلل تقني في الحواسيب كل هذه الصعوبات قد تجعل من المستخدم عاجز عن توظيف التكنولوجيا لصالحه ، بالرغم من اتاحتها أمام الجميع (حواس ، 2021، الصفحات 895-896).

مما لاشك فيه أن الثقافة الرقمية اليوم مكنت مستخدميها من حسن التعامل مع الأجهزة الذكية من « **هواتف ذكية و حواسيب ...وغيرها** » و توظيفها في العملية التعليمية ، وذلك بالحصول على مختلف الخدمات الإلكترونية التي ساعدتهم في انجاز أعمالهم بأقل جهد و تكلفة ، وخاصة مجال قطاع التعليم العالي ، فالطالب الجزائري أصبح من السهل عليه البحث و التقصي و الحصول على المعلومة من مختلف المواقع الالكترونية التي تمت رقمنتها من طرف مختصين في هذا المجال اي في إطار التعليم الالكتروني ، فاكتسب بذلك مهارات وكفاءات لتنمية قدراته العقلية ، ومسايرة كل ما هو علمي اكاديمي في شكله الرقمي .

3. الجامعة الجزائرية و التعليم الالكتروني في ظل كوفيد 19 :

1.3 التجربة الجزائرية في التعليم الالكتروني : تعتبر الجزائر من الدول العربية التي لجأت إلى اتباع تقنيات حديثة و متطورة خاصة في المجال التعليمي ، وذلك باعتمادها على التعليم الالكتروني بمختلف مخرجاته ضمن مختلف المستويات التعليمية ، بغية منها لمواكبة سير التقدم العلمي الذي نعيشه من ناحية ، و النهوض بقطاع التعليم أو المنظومة التعليمية محليا من ناحية أخرى .

حيث أطلقت مؤسسة « **ايباد** » او ما يسمى **بالمدرسة الرقمية** ، والمخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط ، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الإنترنت موجه للمقبلين على شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي ، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم « **تربيتك** » ، هي عبارة عن فضاء بيداغوجية افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، فهي عبارة عن حل شامل و متكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس .

واستحدثت مؤسسة « **ايباد** » داخل نفس البرنامج « **تربيتك** » مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها وهذا تحضيرا للامتحانات ، وتعد المواد التي تدرس في هذه المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية (اسعيداني ، دحمار، و مكي ، 2016، صفحة 34).

وفي إطار التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني لتعليم عن بعد قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وايضا من أجل تحسين نوعية التكوين ، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية ، وحسبما كشفته مصادر من جامعة وهران والتي انطلق بها هذا المشروع ، و يندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة لتكوين والتعليم حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع من خلال 03 مراحل وهي :

- **المرحلة الأولى** : يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة اخص لامتصاص الاعداد المتزايدة للمتعلمين مع تحسين مستوى التعليم و التكوين و سيكون هذا على المدى القصير .
- **المرحلة الثانية** : يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب » و يقصد به التعلم عبر الخط ، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط .

- **المرحلة الثالثة** : وهي مرحلة التكامل ، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد و يتم نشره عن طريق التعليم « من بعد » بواسطة قناة المعرفة ، التي يتعدى مجال استعمالها الاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي ، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم ، وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة ، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات الموجودون في فترة النقاهة ، و غيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر .

و يرتكز التعليم الالكتروني حاليا على شبكة **منصة للمحاضرات المرئية** و التعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، و الدخول الى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث **ARN** (لعاقل، 2021، الصفحات 698-699).

وتواجه الجزائر جملة من المعيقات في عملية التعليم الالكتروني نذكرها ابرزها فيما يلي :

- ضعف شبكة الإنترنت ، فالتعليم الالكتروني يعتمد أساسا على شبكة عالية من الانترنت وهذا ما تفتقر إليه الجزائر .
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل مستمر ودائم نظرا لنقص المختصين و التقنيين في هذا المجال .
- عدم اهتمام الاساتذة الجامعيين بهذا النمط من التعليم، لعلمهم بإهمال المسؤولين عن القطاع ، بالإضافة إلى أن معظم الاساتذة هم من جيل التعليم التقليدي و المعتمد على الورق بالدرجة الأولى .
- قلة رغبة الطالب لمثل هذا النوع من التعليم، وذلك لتعوده على أساليب تعليم قديمة أو حتى حضورية ونقله لمحاضراته مباشرة (لعاقل، 2021، صفحة 701).

واجهت الجامعة الجزائرية كغيرها العديد من التحديات و المفارقات والتي فرضتها عليها مختلف الظروف و الأزمات، فكانت **جائحة كورونا** و انتشار الفيروس القاتل من اكثر الأزمات الصحية التي غيرت مختلف المعطيات محليا و عالميا ، وهذا ما استوجب على السلطات الجزائرية و في إطار إجراءات التباعد الصحي غلق مختلف الهيئات والمؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات ...الخ ، وحتى يتم تدارك الوضع القائم وجب التأقلم مع مختلف الظروف ، بتعزيز دور التعليم الالكتروني و اقتراح حلول ظرفية كبديل عن التعليم التقليدي .

وعلى نحو ذلك تم تفعيل المنصات الرقمية التعليمية بهدف إتاحة مختلف الدروس و المحاضرات أمام الطلبة ، و من بين أهم المنصات التعليمية منصة « **موديل** » **وهي منصة مجانية مفتوحة أمام الطلبة و الاساتذة للحصول على دورات تدريبية و اختبارات عن بعد ..الخ** ، و مع وجوب تدريب و تكوين الاساتذة و الاداريين على التعامل مع هذه التحديات الرقمية الجديدة ،وذلك وفقا لمختلف المناهج والمقررات التعليمية الموحدة وطنيا ، هذا ما أربك وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، ووضعها في تحديات كبرى حول ضرورة إنجاح الموسم الدراسي وبأقل خسائر بشرية ممكنة (امبارك و بكيري ، 2019، صفحة 13).

2.3 تحديات واجهت الجامعة الجزائرية في ظل الجائحة :

هناك تحديات عديدة واجهت الجامعة الجزائرية نذكر أبرزها :

- تفاوت استيعاب واستجابة الجامعات الجزائرية لمعايير التعليم الالكتروني، من خلال المنصات الافتراضية التي أطلقت في غالبية الجامعات ، والانتقادات الموجهة لها من قبل بعض الأساتذة بحجة عدم تهيئ الأرضية التكنولوجية للولوج لعالم التعليم الالكتروني ، وكذا عدم قبول الطلبة لهذا النوع من التعليم خاصة في التخصصات التي تحتاج اعمال تطبيقية وميدانية .
- تحدي الرقمنة لجامعة واستخدام أنظمة إدارة التعلم ، من خلال التحاضر عن بعد ، و الوقوع في فخ الفعالية ، وكذا تساؤل الاساتذة عن مدى استيعاب و جدية تقبل طلبة الجامعة لمثل هذا التعليم ، وكذا افتقار الاساتذة لسرعة الانترنت ، وافتقار الطلبة للحواسيب وهذا ما يطرح فكرة الفجوة الرقمية ! .
- تحدى المحتوى العلمي ، و انخفاض مستوى التحصيل التعليمي ، بسبب عدم تجاوب اغلب الطلبة مع آليات التعليم الالكتروني ، وانتشار الاتكالية و اللامبالاة بينهم ، ونقص روح المسؤولية ، بسبب حصولهم على. اغلب البحوث والمحاضرات جاهزة دون تكلف أو عناء ، وحتى إصابة معظم الاساتذة وحتى الطلبة بعدوى فيروس كورونا ما نجم عنه التعب الجسدي والنفسي على حد سواء (شيبوط ، 2020).

II– الخلاصة:

مما سبق ذكره نلاحظ أن التعليم الالكتروني بصفته من الحلول الظرفية التي سعت لها الجزائر كغيرها من الدول ، فتحت آفاق جديدة لدمج مخرجات التكنولوجيا ضمن سير العملية التعليمية ، فلم يعد هذا الأخير « التعليم الالكتروني » حكرا على الأزمات و الظروف الاستثنائية ، بل تبنته الحكومة الجزائرية ، بغية النهوض بالمنظومة التعليمية ككل والتي تقتضي إدماج التكنولوجيا الحديثة ضمن البرامج و المقررات ولكافة المستويات ، ولإنجاح التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية توجب وجود ثقافة رقمية و وعي لدى منتسبي القطاع التعليمي و الغير على حد سواء ، كل ذلك من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية بالجزائر ككل .

– الإحالات والمراجع :

- احمد امبارك ، و محمد امين بكيري . (2019). التعليم الالكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات و رهانات . *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 7*(2)، صفحة 13.
- التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني و الجامعات الافتراضية : دراسة نقدية. (ماي, 2016). *مجلة التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، 4*(6)، الصفحات 21-22.
- امل حسين عبد القادر . (جانفي, 2013). جودة التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية، 1*(1)، صفحة 128.
- تيري انغلتن . (2016). **الثقافة** (الإصدار 1). (لطيفة الدليمي، المترجمون) جامعة ييل الأمريكية: دار المدى.
- خالد خواني . (سبتمبر, 2021). مفاهيم الثقافة و المصطلحات المرتبطة بها. *مجلة القارىء للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، 4*(3)، صفحة 82.
- رحاب مصطفى كامل . (جانفي, 2022). دور الثقافة الرقمية في تحقيق الاستدامة الاجتماعية و سد الفجوة الرقمية : دراسة تحليلية للمفاهيم في ظل تداعيات كوفيد 19. *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر، 1*(1)، صفحة 34.
- ريهام مصطفى محمد احمد . (2012). توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*(9)، صفحة 6.
- سلامي اسعيداني ، نور الدين دحمار، و سوسن مكي . (ماي, 2016). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني و الجامعات الافتراضية : دراسة نقدية. *مجلة التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، 4*(6)، الصفحات 21-22.
- سليمان شيبوط . (28 جوان, 2020). *مستقبل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر في ظل جائحة كورونا ... تحديات و مقترحات*. تاريخ الاسترداد 18 جويلية, 2022، من الجلفة انفو: https://djelfainfo.dz/ar/mobile/contributions/12521.html
- صفية كساس. (بلا تاريخ). الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار . *مجلة الإشكالات في اللغة والادب، 8*(4)، الصفحات 471-472.
- عبد العليم رمضان محمود عبد القادر . (أكتوبر, 2019). الثقافة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة. *مجلة كلية التربية*(184)، صفحة 1547.
- عبد المجيد بن سلمي الروقي العتيبي . (فيفري, 2019). معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني. *المجلة العربية للآداب و الدراسات الإنسانية*(7)، صفحة 234.
- فتحية حواس . (جانفي, 2021). التعليم الالكتروني : الإيجابيات و السلبيات. *مجلة دراسات و ابحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، 13*(1)، الصفحات 895-896.
- لزهر مساعدية. (جوان, 2017). في مفهوم الثقافة و بعض مكوناتها (العادات ، التقاليد ، الاعراف). *مجلة الذاكرة*(9)، صفحة 35.
- مالك بن نبي. (2000). **مشكلة الثقافة** (الإصدار 4). دمشق، سوريا: دار الفكر للنشر .
- *ماهي الثقافة الرقمية؟* . (2022). تاريخ الاسترداد 15 جويلية, 2022، من موقع اسلام اون لاين: https://islamonline.net/الثقافة-الرقمية-التكنولوجيا-التعليم/
- محمد لعاقل. (2021). واقع التعليم الالكتروني في ظل الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية. *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، 7*(1)، الصفحات 698-699.

- مليكة بن زيان . (جانفي, 2020). التعليم الالكتروني في زمن كورونا بين المزايا و المساوىء. *مجلة ضياء للبحوث النفسية و التربوية*(التجريبي)، الصفحات 57-58.
- نسرين حسن. (27 ديسمبر, 2021). *الثقافة الرقمية ...رؤية تحليلية*. (مركز خطوة للتوثيق و الدراسات) تاريخ الاسترداد 17 جويلية, 2022، من http://www.khotwacenter.com/الثقافة-الرقمية-رؤية-تحليلية/
- نوال وسار . (جوان, 2022). الرموز التعبيرية في البيئة الرقمية تحولات وتحديات اتصالية. *مجلة العلوم الانسانية، 9*(2)، الصفحات 999-1000.
- ياسين عبد الحميد الطاهر ابوسريويل. (2020). دور الثقافة الرقمية و المهارات البشرية في التعليم الالكتروني. *المجلة الجزائرية للمالية العامة، 10*(2)، الصفحات 39-40.